الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة — كلية أصول الدين — قسم العقيدة ومقارنة الأديان

رقم التسجـــيل: .....

الرقم التسلسلي: .....

يوم الرب في اليهودية والدينونة في الإسكاتولوجيا المسيحية مقارنة بيوم الدين في الإسلام (دليل الإمكان والأبعاد العملية)

في مقارنة الأديان أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه علوم

إعداد الطالبة: شهناز سمية بن الموفق

إشراف الأستاذ الدكتور: حايفي مسعود

لجنة المناقشـــة

الاسم واللقب	الصّفة	الرتبة العلميّة	الجامعة الأصليّة
ا.د. نعمان صالح	رئيسا	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة
أ.د. حايفي مسعود	مشرفا	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة
أ.د.طيبات لمير	عضوا	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة
أ.د.الصولي علي	عضوا	أستاذ التعليم العالي	جامعة الزيتونة– تونس
أ.د. معيرش موسى	عضوا	أستاذ التعليم العالي	جامعة عباس لغرور–خنشلة
د.إدريس نعيمة	عضوا	أستاذ محاضر	المدرسة العليا للأساتذة–قسنطينة

السنـــــة الـــجامعية: 1433-1434هـ/2012-2013م

الملخص باللغة العربية

إن المحور الأساسي الذي تدور حوله الدراسة هو "يوم الدين" في الأديان الإبراهيمية ونُجمِل القول في ما وصل إليه أبو حامد الغزّالي: من أن الدين هو حاجة فطرية ، أي حاجة الناس منذ أول نشأتهم إلى معبود يتقربون إليه . فالدين حقيقة واقعة في كل المجتمعات الإنسانية على اختلاف مستوياتها الثقافية والحضارية وأن فكرة التوحيد هي أول ديانة عرفها البشر مستدلين بأنه لم ينفك عنها مجتمع من المجتمعات الإنسانية في القديم والحديث وتوصلوا إلى أن الوثنية ليست سوى أعراضا طارئة أو ما يطلق عليه بنظرية "التوحيد الفطري أو البدائي" يقول الشيخ أبو زهرة : "و يظهر أن صدى دعوة يوسف استمر أجيالا يعمل في النفوس المصرية" فهناك تعاليم من الله على لسان الرسل وانحراف من الناس عن هذه التعاليم !

حيث أن فكرة تعدد الآلهة ظلت مسيطرة على نفوس المصريين القدماء ما عدا فترة حكم الفرعون أخناتون الذي سعى لإنشاء عقيدة الإله الواحد , وقد نجح فترة حكمه فقط ، بعدها عاد المصريون إلى التعدد.

- أما الهندوس فلا ينكرون البعث واليوم الآخر، ولكنهم في جميع عهودهم يرون أنه لا بد من الجزاء والحساب على الخير والشر على أن يكون في الحياة الدنيا و يعتقدون بتناسخ الأرواح، وذلك بسبب إنكارهم للبعث، فهم يقرون بتناسخ الأرواح ليكون الجزاء على الروح إذا انتقلت بين الأجساد .

و يؤمن الزرادشتيون بالبعث والقيامة والحياة الأخرى والحساب والجزاء والنعيم والعذاب في جنة أو نار.

و يعتقد الفرس بالحساب والميزان فهناك معْبر للحساب يسمى جسر الانفصال والحكم الأخير.

في حين أنّ البوذية كالبرهمة والجينية تؤمن بتناسخ الأرواح، ومعنى ذلك أن الروح بعد أن يموت الشخص تحل في كائن آخر أعلى إن كان صالحا بارا وأدنى إن كان شريرا شقيا.

و تعتقد الصابئة أن الموت انتقال من العالم المادي (الذي هو بمثابة سجن ومنفى مؤقت للروح التي سرعان ما تتحرر بالموت وتنتقل) إلى العالم الروحي وتخلد هناك لأن الجسد عندهم فان والروح خالدة ولكن بعد أن تحاسب حسابا عسيرا بأن توزن أعمال صاحبها فإن رجحت حسناته فإن روحه تذهب إلى عالم الأنوار "الجنة" وتتنعم هناك بما يتنعم به القديسون والروحانيون. وإن رجحت سيئاته فإن روحه تُقاد إلى المطهر "المطرائه" في عالم الظلام "النار" حيث تتعذب فيه بدرجات متفاوتة إلى أن تتطهر من ذنوبها ثم ترسل إلى عالم الأنوار.

و الإسكاتولوجيا في الكتاب المقدس تشير إلى المفاهيم والموضوعات والتعاليم الخاصة بما سيحدث في آخر الزمان، وإلى العقائد الخاصة بعودة الماشيح والمحن التي ستحل بالبشرية بسبب شرورها، والصراع النهائي بين قوى الشر وقوى الخير (حرب ياجوج وماجوج)، والخلاص النهائي، وعودة اليهود المنفيين إلى أرض الميعاد، وإلى يوم الحِساب وخلود الروح والبعث، وهي الموضوعات التي تظهر أساسا في كتب الرؤى **(أبوكاليبس)**، **لِكوْن** سفر الرؤيا هو سفر الرجاء الذي يحتفل به "المؤمنون" في الإفخارستيا، حيث ينشدون عاليا "ماراناتا"،

"تعال يا رب"، يا من أتى ! إنه الرجاء المأمول في عالم تخترقه المواجهات ..

ثم عن تطور مفهوم عقيدة البعث في الفكر اليهودي وكيف يتحولون إلى المسيحية عند عودة المسيح، وأن ذلك سوف يتم بمعزل عن الكنيسة .. أما عن تطور مفهوم عقيدة البعث في الفكر المسيحي فقد استعرضناه من خلال تفسير المدارس اللاهوتية الحرفية والتاريخية والتدبيرية ثم أصحاب نظرية التفسير الروحي ورؤيتهم لأحداث المجيء الثاني للمسيح .. فإن أصحاب هذه المدرسة يؤمنون أن مُلك المسيح، مُلك روحي صِرف : "لأن ليس ملكوت الله أكلا وشربا بل هو بر وسلام وفرح في الروح القدس" (رومية 17:14) .

و تؤمن هذه المدرسة التفسيرية أنه لا يوجد ما يسمى بوجود قيامتين، بل قيامة واحدة عامة تحدث في نهاية الأيام ثم الرأي التوفيقي ورأي الذين لا يؤمنون بنظرية الحكم الألفي .

أما عن الادعاءات الصهيونية في الحوادث المصاحبة لمجيء المسيح الثاني فتتمثل في عودة يهود الشتات وهي إحدى العلامات البارزة التي تسبق المجيء الثاني للمسيح ، كما ينادون أيضا بانتهاء عصر الكنيسة لتحل محلها إسرائيل التي سينضم إليها المسيح بعودته الثانية لنصرتها ضد قوى الشر فيما يسمى بمعركة "هرمجدون"، وهي معركة يؤمنون أنها ستقوم ضد إسرائيل من جهة وقوى الشر في العالم من جهة أخرى، وسيعلن ملكوته وستكون أورشليم عاصمته، ونتيجة للدور الإعلامي والآلة الإعلامية الكبرى التي تسيطر عليها الحركة ألصهيونية تغلغلت تلك الأفكار لتجد من يؤمن بها في الأوساط المسيحية عن غير قصد أو معرفة أن هذه الأفكار ليست من المسيحية، بل هي توظيف صهيوني لحقائق الإيمان ممّا يتطلب مجابهته والتصدي له ! حيث تقوم الصهيونية المسيحية على بدع لاهوتية أساسها قراءة حرفية ومستقبلية للكتاب المقدس، وهذه القراءة، ولئن كانت متجذرة في الإصلاح والحركة الطهرية، إلا أنها، في أساسها، نتاج التيارات الألفية في القرن التاسع عشر.

وقد ظهرت أربعة تيارات مختلفة في الصهيونية المسيحية الإنجيلية المعاصرة، وذلك تبعا لنظرتها اللاهوتية إلى العلاقات القائمة بين الكنيسة وإسرائيل، ومقاربتها للتبشير، ولاهوت الاستعادة، وأرض إسرائيل، والمستوطنات، والقدس، والهيكل، وهرمجدون.

هذه التيارات هي: القبل – ألفية الميثاقية، والتدبيرية المسيحانية، والتدبيرية الرؤيوية، والتدبيرية السياسية: حيث تتفق على إحياء العبادة اليهودية، ، وتأكيدها القوي على نبوءات نهاية الأزمنة،و كما جاء في تفاصيل البحث.

أما في التصور الإسلامي فالحياة ليست هي الفترة القصيرة من عمر الإنسان .. إنها تمتد طولا في الزمان فتشمل الحياة الدنيا والحياة البرزخية والحياة الآخرة .. بينما يتضاءل تصور غير المسلمين في هذه الحياة حتى ينحصر في هذه الدنيا المحدودة الأجل فيقولون:

- " وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ " (الجاثية 24).

من هذا الاختلاف في التصور تختلف القيم والمفاهيم ويتحدد السلوك في الحياة الدنيا ولهذا وصف الله سبحانه وتعالى سلوك اليهود والذين أشركوا في هذه الحياة، بقوله :

- " وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ وَمَا هُوَ بِمُزَحۡزِحِهِۦ مِنَ ٱلۡعَذَابِ أَن يُعَمَّرَۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴿٩٦﴾ " (البقرة 96).

والإيمان باليوم الآخر ذو أهمية كبيرة في حياة المسلم.. إنه يدفعه إلى العمل الجاد المنضبط بروح متفائلة مطمئنّة وهو ذو أثر عميق في التربية النفسية والاجتماعية.ثم أقمنا عرضا مدعّما بالنصوص الكتابية في مواضيع اسكاتولوجية تتعلق بأشراط الساعة وأنماط البعث ورؤية الله والتي نراها من الأهمية بمكان.. هكذا تتقارب ,حتى تقارب الإتحاد الوصيتان الأوليان في القرآن الكريم وأسفار أهل الكتاب ولكن العبرة ستكون بمن يؤمن ويتبع الأحكام والوصايا وليس بالذي يضعها في جيبه أو يعلقها على حائط بيته ..

Résumé de la thèse :

L'eschatologie est la vision des choses ultimes –ta eschata, en Grec- en même temps que celles des « fins dernières » de l'homme.

La dimension eschatologique est essentielle à l'apocalyptique.

La question de la fin et de l'après porte, bien sur, sur le destin ou la destinée de chaque individu humain après sa mort. Survie ? Résurrection ? Jugement ? Salut ? Damnation ? Eternité ?

Mais elle porte autant sinon plus sur le destin universel de toute l'humanité. La fin du monde ? Les signes précurseurs ? Le cataclysme final ? Le nouvel ordre universel ?

Israël vit de la certitude d'être sous la loi de la promesse et de sa réalisation, la prise de conscience n'est pas immédiate. La promesse du royaume passe par celle d'une terre bien concrète. Cela ne va pas de soi, l'espace mental hébraïque très sensible à l'unité d'un cosmos indivisible qui a à sa tète Dieu, fait difficilement la séparation entre promesses pour ce monde-ci et pour l'autre.

Du messianisme temporel à l'espérance eschatologique, de la politique à la mystique, du ciel et de la terre vers un nouveau ciel et une nouvelle terre, de l'alliance vers la nouvelle alliance.

- ***<u>Le 'maintenant' eschatologique :</u>***

Le nouveau testament est à la fois en continuité et en rupture avec l'Ancien.

La grande différence, c'est que dans le judaïsme, l'eschatologie se réalise à la 'fin' des temps alors que pour le christianisme, en Jésus Christ la totalité des temps est déjà accomplie. C'est le 'maintenant' –le Kairos- qui est eschatologique.

Sans doute y a-t-il aussi un futur eschatologique qui apporte du nouveau. La <u>parousie</u>, la résurrection de la chair, le jugement dernier, le règne cosmique de Dieu. Mais dans le Christ et par le Christ ces événements sont déjà 'actuels'. Ils 'arrivent' dans le 'maintenant' existentiel de la foi.

La thèse en cours sera divisé selon les grandes lignes suivantes :

1. *L'enlèvement de l'Eglise, la résurrection des Justes , l'Avènement du Christ et le temps de la Grande Tribulation.*
2. *Les prophéties devant être accomplies avant l'enlèvement de l'Eglise.*
3. *La formation du bloc satanique.*
4. *Le déroulement du règne satanique.*

Cette division a strictement pour but d'orienter clairement le lecteur dans ces temps bibliques appelés « Grande Tribulation ».

- ***Quant à l'eschatologie juive :***

Nous nous baserons sur le dernier livre du pentateuque : le Deutéronome et sur le livre d'Ezéchiel du nouveau testament dans une étude historique et objectivement critique, pour apporter plus de lumière sur l'état actuel du conflit « éternel » … et pour cela encore faut-il remonter aux origines bibliques et interprétations théologiques néotestamentaires et talmudiques qui synthétisent l'ensemble des débats rabbiniques concernant la loi, les coutumes et l'histoire des juifs. C'est dans ce cadre de réflexion que nous proposons les axes d'analyses suivants :

1. *Exégèse des concepts théologiques.*
2. *Origine du conflit.*
3. *Approches critiques du deutéronome et du livre d'Ezéchiel.*
4. *Entre judaïsme biblique et sionisme.*

En tentant de répondre aux problématiques que posent la thèse :

a. L'exégèse des concepts théologiques et termes didactiques :

b. Coalition : alliance d'ordre politique ou militaire.

c.** Judéo chrétienneté : s'inscrit dans le mouvement des chrétiens sionistes, un groupe fondamentaliste protestant né à la fin du XIXe siècle et **qui voit dans l'institution d'un état israélien l'accomplissement des prophéties bibliques.

- ***Le sionisme chrétien : Constitue*** *l'étape préliminaire à la parousie*[1] *:*

Cependant nous pouvons résumer « les éléments de la pensée » du sionisme chrétien dans les points suivants :

a. Le retour des juifs en terre d'Israël.

b. La reconstruction du temple.

c. La montée ou mise en place de l'antéchrist.

d. La période de sept ans de la grande tribulation : fin de l'ère de grâce jusqu'à l'étape réservée à l'antéchrist.

e. Le retour du christ à Jérusalem : le second retour.

f. Le règne de 1000 ans du christ sur terre : le millénarisme.

Le sionisme chrétien fait donc tous ses efforts pour favoriser et concrétiser l'accélération de ce schéma !

La coalition judéo chrétienne « porte un projet dont la finalité est hautement stratégique est tissée autour » du grand Israël, « dont l'objectif principal est d'amener les juifs du monde entier à revenir en Israël … et se convertir ! un projet qui attribue un rôle décisif aux juifs et à l'état d'Israël dans le projet divin pour la fin des temps ![2]

Les temps messianiques auront lieu lorsque les juifs recouvreront leur indépendance et retourneront tous en terre d'Israël.-selon leur croyance-

---

[1] *Parousie : المجيء الثاني, terme biblique désignant la seconde venue du Christ sur terre, à la fin des temps, la premiére étant sa naissance. (علما بأن المجيء الأول هو التجسد)*

[2] *Shlomo Sand : comment le peuple juif fut inventé, Ed Fayard 2008, P 51-53.*

EN ISLAM :

L'avènement de ce jour devrait être l'obsession permanente de chaque être humain, à la mesure du nombre de fois où il est évoqué par dieu dans le Coran et de l'importance que notre Prophète (que dieu lui accorde la paix et sa bénédiction) lui a accordé dans ses sermons.

Beaucoup de ces signes sont déjà apparus, et pour certains savants, mêmes certains signes majeurs pourraient s'être déjà produits et il ne resterait plus qu'à attendre l'arrivée du Messie, notre prophète Issa (Jésus) fils-de-marie pour achever la prophétie.

- ***YAWM ADDINE :***

Pilier de la foi, il constitue comme on le répète dans Al-Fatiha « le jour de la rétribution ». le jour où justice sera faite, en toute équité ;C'est le jour qui nous fait œuvrer ici sur terre. C'est le jour de la leçon de sagesse ou chacun comprendre vraiment le sens de la vie. C'est le jour ou les bons seront élevés et les mauvais rabaissés. Les passages du coran y faisant allusion sont très nombreux, et dans la tradition de nombreux hadiths commencent par interpellé les croyants par deux caractéristiques : « celui qui croie en Dieu et au jour Dernier qui … »

Le meilleur moyen de s'y préparer est la piété, Al Taqwa.. C'est un jour terrible !

Pour conclure :

1. *On peut affirmer que la raison n'exclut guère la résurrection, ni même le jugement dernier.*
2. *La vie ici-bas sur la planète terre, amalgame de bonheur et de malheur et de difficultés, est une preuve qu'il y a une autre vie faite de justice, de bonté et de bonheur ou de tribulations infiniment supérieures à ceux de ce monde. C'est la raison qui l'affirme.*
3. *Enfin, en conclusion, tout cela rend inévitable l'existence d'une autre vie pour rétribuer chacun selon ce qu'il aura fait en bien ou en mal.*

ملخص الرسالة باللـــــــغة الإنجـــــــليزية

Day of the Lord in Judaism ,judgement in Christian Eschathology and the Dooms day in Islam – Proof and Impacts -

The study deals with the definition of the «Eschathology and Millennialism » as concepts in holy scriptures, and its relation with concept of « the last day and its events », beliefs connected with " The End of the days" , Resurrection, Reward, Punishment, and other beliefs in the Ancient and Newtestament in comparison with islam precepts.

The study is divided into two main parts :

- **PART ONE :** concerning the" Historical origins" of the Dooms day in the ancient and monotheistics religions, the study deals with basis of Salvation and the Millennialism in civilization of ancient near east. This part is divided into chapters.

- **THE FIRST CHAPTER** : The idea of death, salvation and the Millennialism.
- **THE SECOND CHAPTER :** The eschathological roots of judgment , Millennialism and last day in the Bible and holy Coran.
- Emergence of Salvation and the Millennialism in Israel during the Babylonian captivity..
- The idea of Hegemony all over the world through the Millennialism in holy scriptures throughout centuries – according to jewish beliefs..

- **PART two:** deals with : The Events that preceded second coming of the christ called “Parousia” , Millennialism events and their social and political impacts on jewish-christian coalition predicted in the holy scriptures – acording to them - . The study also included events preceded coming of « Messiah » and wars of "the end of the days " : (Armagedon and wars of gog and magog..), and Erection of the third Temple. This part is divided into chapters as follows.

- **THE FIRST CHAPTER :** Disasters that precede the Messiah coming..
- **THE SECOND CHAPTER** : Emergence of millenialism and Messiah..
- **THE THIRD CHAPTER :** Dooms day in Islam and the last main and terrible events.. In the other hand : Resurrection and peace of the Messiah era.. legislations of the Messiah days and dominance of the World ; Erection of the third Temple as in apocaliotical scriptures.

- under title : The World picture at Emergence of Millennialism in the Talmud, its relation with salvation as a phenomenon and legislation by which « the Messiah » was ruling at the end of days, and Jerusalem dominance of the world. This part is also divided into chapters relating “events of the end “ and their closest relatinship with actual social and political life.. compared with islam dogma and views.. !

Finally, the Conclusion deals with important results that were concluded through the study.